DOI: http://dx.doi.org/10.21111/jcsr.v1i2.6385

JCSR Journal of Comparative Study of Religions

الوثنية في الكاثوليكية
(البحث في رمزية الصليب)

Syamsul Hadi Untung, M.A, M.LS*
Universitas Darussalam Gontor
Email: syams.untung@unida.gontor.ac.id

Amrina Rosyada*
Universitas Darussalam Gontor
Email: amrinarosyada689@gmail.com

Abstract

The cross is a symbol that is well known among the public as a symbol of Christianity. Every sect in Christianity has a distinctive cross that distinguishes one from another. The Catholic and Protestant crosses are distinguished by the presence of a corpus or statue of Jesus hanging on it. Catholics use a corpus on their crosses, whereas Protestants are just plain crosses without any statues. Researchers will trace deeper into the history of the cross in pre-Christian times who rejected the presence of the symbol of the cross because this symbol was only attached to people who had committed grave sins. So that the researcher will use a historical methodology with an approach to the manuscript literature related to the cross. The results found by researchers that the meaning of the cross for Catholics today is taken from the meaning of the Pagan people because most Catholic teachings have been influenced and interfered with by the teachings of Paganism. The meaning of the cross as a symbol of the resurrection and atonement for sins by Jesus is like the god Bacchus in Pagan. In addition, the use of the cross in Catholic religious rituals is not much different from the worship of Pagan gods who also use the cross. In fact, the cross is a symbol of the god Mithra or the sun god who was later transformed into a symbol of God's love through the death and resurrection of Jesus.

Keywords: Paganism, Cross, Corpus, Constantine, the Council

* Dean of the Faculty of Ushuluddin, University of Darussalam Gontor, Jl. Raya Siman, Siman, Ponorogo, 63471, Jawa Timur. Phone. (+62352) 483762.

* Student of the Faculty of Ushuluddin, University of Darussalam Gontor, Campus 5, Kandangan, Kediri.

Abstrak

Salib merupakan lambang yang sudah dikenal di kalangan masyarakat sebagai lambang agama Kristen. Di setiap sekte dalam agama Kristen mempunyai salib khas yang membedakan satu dengan yang lainnya. Salib Katolik dan Protestan dibedakan dengan adanya corpus atau patung Yesus yang tergantung di atasnya. Katolik menggunakan corpus pada salibnya, sedangkan Protestan hanya salib polos tanpa ada patung apa pun. Peneliti akan menelusuri lebih dalam sejarah salib pada masa sebelum Kristen yang menolak hadirnya lambang salib, karena simbol tersebut hanya disematkan kepada orang yang telah melakukan dosa besar. Sehingga peneliti akan menggunakan metodologi sejarah dengan pendekatan pada literatur manuskrip yang berkaitan dengan salib tersebut. Hasil yang ditemukan oleh peneliti bahwa pemaknaan salib bagi orang Katolik saat ini diambil dari pemaknaan orang-orang Paganisme karena sebagian besar ajaran Katolik sudah dipengaruhi dan dicampuri oleh ajaran Paganisme. Pemaknaan salib sebagai simbol kebangkitan dan penebusan dosa oleh Yesus seperti halnya dewa Bacchus dalam Pagan. Selain itu penggunaan salib dalam ritual-ritual keagaamaan Katolik tak jauh beda dengan penyembahan dewa-dewa Pagan yang juga menggunakan salib. Sejatinya, salib adalah lambang dewa Mithra atau dewa matahari yang kemudian diubah menjadi lambang kasih Tuhan melalui kematian dan kebangkitan Yesus.

Kata Kunci: Paganisme, Salib, Corpus, Konstantin, Konsili

مقدّمة

الكاثوليكية هي من الديانة الكبيرة في هذه الدنيا. وكان لكلّ دين عدّة رموز التي كانت فيها صبغة دينية. وتجد الناس في الكاثوليكية رمزا مشهورا وصار من الاعتقادات أو الآلات لتكميل العبادة وهو الصليب. واشتهر بهذا الرمز دستور السلامة والنجاة، رغم أنّه قد افتدى يسوع ذنوب معشر الناس بتضحية حياته على الصليب.[1]

والمشكلة الآن، أنّ الصليب معلوم من قبل عصر النصرانية. كما ذكر في موسوعة فرنك ووغنال *(Frank and Wedgall)*: «إنّ الصليب قد استعمل لرمز قبل زمن النصرانية.» واشتهر الصليب بأحد رمز من الديانة القديمة، وعرف الناس في ذلك الوقت. لا يستعمل الصليب بمجرد عقوبة الجريمة، بل إنما استعمل كذلك لوسيلة

[1]John Fladder, *Ketika Iman Membutuhkan Jawaban*, (Malang: Penerbit Dioma, 2010), 40.

العبادة للديانة المشركة بذلك العصر.

عرف الصليب في مصر باسم جروكس أنستا *(crux ansata)*، ومن التحقيق العلمي انتشرت عدّة الصليب وأقبل بها المصريون القدماء.[٢] فكيف أصبح الصليب رمزا نصرانيا؟ فهذا الذي أرادت الباحثة بحثه بالنظر أنّ الصليب رمز اللعن والأذى (غلاطية ٣:١٣). وبالاستدلال إلى تلك البراهن أرادت الباحثة أن تبحث في بحثها عمّا يتعلّق برمز الصليب. لأنّه تأثير من الوثنية في تعظيهما وتأليه شخص من مصلوب عليها.

تعريف الوثنية والكاثوليكية

الوثنية أو في الاصطلاح الانجليزي *"paganism"* مشتق من اللغة اللاتينية *"paganus"* معناه القرى. وكان كتّاب النصرانية يعرّفونها بسكنى القرى العابدين بالأوثان[٣]. وأمّا في المنجد كانت الوثنية هي مذهب عبدة الأوثان، فالوثنيون هم الذين يدينون بالوثن.[٤]

فإنّ الوثنية هي اعتقاد لرفض إله واحد حيث أنّ الوثنية رأت قوّة الإله في أيّة مواد في هذه الطبيعة، وما الذي عبدتها الوثنية متعددّة، محسوسا كان أم غير محسوس. وما من غريب أنّ الوثنيين يعبدون الأصنام، والنار، والأشجار، والأحجار ولكنّ بإثبات العقيدة على قوّة الآلهة والملائكة. وفي الإسلام كانت الوثنية من الشرك ومن يتديّن بهذا الاعتقاد من المشركين رغم أنّ الإسلام يعلّم التوحيد.

أصل كلمة «كاثوليكي» هو اللفظ اليوناني (كاثوليكوس)، ومعناها العالمي *(universal)* أو العالم أي أنها الديانة العالمية العامة التي قام بها القائد وهو أسقف روما أو بابا، ويساعده في تصريف شؤون الكنيسة وعزمها في العالم كوريا روما *(Curia Roman)* التي تضمّ بعض المحاكم والسفارات أو القنصليات البابوية.[٥] وكان

[2]Adelaide S. Hall, *A Glossary of Important Symbols in Their Hebrew, Pagan, And Christian Forms*, (Boston: Bates & Guild Company, 1912), 46.

[3]Owen Davies, *Paganism : A Very Short Introduction*, (Oxford: University Press, 2011), 20.

[٤]لويس معلوف، **المنجد في اللغة والأعلام**، (بيروت: جار المشرق، ٢٠٠٧)، ٨٨٧.

[٥]سعد رستم، **الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم**، (سورية: الأوائل للنشر

أول من استعمل لفظ كاثوليك هو أسقف أنطاكية القديسة أغناطيوس(*Ignatius*) الأنطاكي في القرن الثاني في الميلاد.[٦]

تاريخ الصليب في الوثنية

كان الناس في الزمن الماضي يعتقدون أنّ جميع الحياة هي حاصل من الجمع بين عنصرين وهما الرجل والمرأة. ويولد من هذا الاعتقاد رمز بسيط يصوّر الحياة وهو خطّ مستقيم متقاطع بخطّ آخر ويعرف بالصليب المعروف الآن. وهذا ما يسبّب الصليب ليكون رمز الحياة. ولكنّ بمروم الأيّام تطوّرت هذه الأحوال إلى عبادة الصليب على أنّهم يتمتعون أن يواصلوا بهذه المواد المكرمة عندهم وصارت رموزا مقدّسة ودالّة على الخير.[٧]

الصليب هو رمز الحياة في الوثنية. وكان الصليب يكون رمزا في الدين لهم قبل عصر قسطنطين. لا يوجد أي رمز على شكل الصليب من الخشب أو شيء آخر في النصرانية في أوائل القرن الثاني والثالث. استعمل الصليب في طقوس الوثنية للعماد وطرد الأرواح الشريرة. ووراء ذلك أن الصليب يستخدم لعبادة ميترا وهو إله الشمس. ومن هذه الحقيقية ما عُرف الصليب برمز النصرانية بل إنما السمك والحمامة توجد كثيرا في ذلك العصر.[٨]

يكرم الصليب إكراما عظيما. وأكرم البايلون الصليب مثل إكرام النصرانيين الآن. ويعرف هذا الصليب بتو (*Tau*) على شكل حرف ت (T). وهذا الحرف يرمز تمّوز[٩] (*Tammuz*) كالإله الأعظم ويكنى برمز الحياة. و في علم الأساطير القديم

والتوزيع، ٢٠٠٥)، ٦٨.

[٦] سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث، **أطلس الأديان**، (الرياض: مكتبة العبيكان، ٢٠٠٧)، الطبعة الأولى،٢٦٧.

[7] John Denham Parsons, *The Non-Christian Cross,* (London: Simpkin, Marshall, Hamilton Kent & co., ltd, 1896), 23.

[8] *Ibid*, 14.

[٩] هو إله من الشرق ويعرف بإله الخصب. وفي علم الاساطير القديم كان مشهورا بمحبّته بأستارتي (Astarte).

تمّوز مات في الصيد، وكانت أستريتي[١٠] *(Astarte)* من تحبّه تحتفل يوم موته بالنواح. وصار هذا الاحتفال مماثلا بالحفلة حيثما اشتعلت المصابيح والمشاعل طول الليل لذكر تمّوز.[١١] وصليب اليونان الذي له أربع زرايا متساوية وتتّخد تسعين درجة وهو من أقدم الصليب الموجود. ومن المفكّرين فهم يفسّرون المعنى من هذا الرمز كتشعّب وتقاطع بين الدنيوية والأخروية. وهذا الصليب يوكّل أربع جهات.[١٢]

ومن الحقيقية الأخرى أنّ الصليب قد عبدته الوثنية قبل تجسّد يسوع وموته وهي أنّ الوثنيين اختاروا الشجر أعلى وأعظم وأجمل من الأشجار الأخرى كرمز إلههم الفاخر ثم قطعوا بعض أغصانه واتخذوا أكبر جزءا منه واتحد بجزء آخر متقاطعا بعضه بعضا كجسد الإنسان الذي يشبح يديه، وهذه الصورة تمثل الصليب الكبير. وقد يوجد كلمة تو *(Tau)* في جلد هذا الخشب.[١٣]

تاريخ الصليب في الكاثوليكية

إنّ الخشب على شكل الصليب لا يحترمه النصرانيون إلى اليوم حيث ما ذهب القسطنطين[١٤] بجنود غاليا *(Galia)* لمحاربة الروم. ليس هذا رمز الصليب المعروف الآن الذي يعبده جنود غاليا في أوّل وهلة قبل القرن الرابع ولكن الصليب على شكل أربع أطراف متساوية. وهذا الصليب مشهور كرمز إله الشمس ومعطي الحياة والفوز. ثم اعترف قسطنطين كذلك أنّه رأى مونوغرام يسوع *(monogram Kristus)* على شكل حرف P و X المأخوذ من **ΧΡΙΣΤΩΣ** (القراءة : *Khi Ro*) وهو اسم يسوع في اللغة اليونانية.[١٥] الصليب لإله الشمس له أربع أطراف متساوية، ثم بمرور القرون حوّ هذا الرمز إلى الصليب بأحد الطرف أطول من آخر كرمز عظيم متصل

---

[١٠]تعرف بفينوس (Venus) عند فينيسون قدماء. ذكر اسمها مرّات في نصوص من مصر. صارت هي أمّا عظيمة لمجتمع فينيسيا.

[11]Henry Dana Ward, *History of The Cross: The Pagan Origin and Idolatrous Adoption and Worship* of the Image, (London: The Book Tree Escondide, 1871), 17.

[12]Micah Issitt and Carlyn Main, *Hidden Religion : The Greatest Mysteries and Symbols of the World`s Religion Beliefs,* (California: ABC-CLIO, 2014), 41.

[13]Henry Dana Ward, *History of The Cross*…, 80.

[١٤]وهو مالك الإمبراطور الروم من سنة ٣٠٦ إلى سنة ٣٣٧ م. وكان أبوه فلافيوس فاليريوس قسطنطيوس وأمّه هيلينا. وبعد وفاة أبيه صار مالكا في عدّة الحرب حتّى يكون أحد السلطان في الشرق والغرب.

[15]John Denham Parsons, *The Non-Christian Cross*, ..., 6-7.

بقصّة موت يسوع.[١٦]

كان قسطنطين مشهورا أنه عابد إله الشمس. وحينما أثبت الكاثوليكية كدين وطني لإمبراطور الرومان، أجبر أساقفة ورجال الكنيسة في مجمع نيقية لاعتراف إلهه بل أعطى العقوبة إلى من لا يطيع أمره بالطرد والموت.[١٧] وظهر من هذا الحال أنّ من الاعتقادات أو النظم من قسطنطين تعترف بأنّ إله الشمس ويسوع شيء واحد وإله متساوي.

والصليب يكون رمزا رسميّا بعد أن وجدت هيلينا –وهي أمّ قسطنطين – الصليب والمسمار المستعملين لتصليب يسوع في سنة ٣٢٧ ميلادية بأورشليم. وقالت أنّ هذا الصليب له قوّة إلهيّة.[١٨] وما وجدت ليس صليب يسوع فحسب بل إنّما الصليبين الآخرين لمن صُلِب معه. ولكن لا أثر في هذين صليبين، وأمّا صليب يسوع له معجزة لعلاج المرض وإحياء الموتى. ثمّ قسمت هذا الصليب إلى قسمين، فأرسلت نصفه إلى ابنه –قسطنطين– وأعطت نصفا آخر إلى أسقف في أورشليم وتوفّيت بعد سنة.[١٩] وكون قسطنطين مالكا، فأقضى الصليب كرمز لإيمان النصرانية. لأنّ الصليب رمز تضحية يسوع وبعثه.

وكان النصرانيون ليس لهم مكان للعبادة في أوّل وهلة. فأخذوا حضارة وثقافة الوثنية. رأى النصرانيون أن الوثنية لها مكان خاصّ حيث يثبت الإله فيه. وبنوا بناء يمثّل هياكيل الوثينة على رياسة قسطنطين. وصار هذا البناء مكانا لعبادتهم ما يقال الآن بالكنيسة. وزيّن هذا البناء بالفنون الوثنية. ومن الظاهر أنّ قسطنطين يحبّ بعبادة الشمس فجعل هذا البناء مواجها إلى الشرق. وليس هذا فحسب بل إنّما أخذوا العادات الأخرى من الوثنية كطقس كنسيّ، وخطبة، واستعمال جبّة، وهيكل رياسة الكنيسة.[٢٠]

[16] ***Ibid***, 32.

[17] ***Ibid***, 26.

[18] Frank Viola & Goerge Barna, *Pagan Christianity: Exploring the Roots of Our Church Practice,* (USA: Barnabooks, 2008), 45.

[19] Henry Dana Ward, *History of The Cross: The Pagan Origin and Idolatrous Adoption*, …, 41.

[20] Frank Viola & Goerge Barna, *Pagan Christianity: Exploring the Roots of Our Church Practice,* …, 47.

كما قد سبق البيان أنّ هيلنا قد وجدت صليب يسوع ثمّ أثبت ابنها رمزا رسميّا للنصرانية رغم أنّ التركة النصرانية في أوّل عصره هي صورة الراعي المحسن وأنواع صور الواقعة من الوقائع الموجودة في الإنجيل.[٢١] ولكنّ بعد مجمع ترولّو[٢٢](*Trullo*) سنة ٦٩٢ أصبح الصليب رمزا الذي لا بدّ أن يغيّر جميع الصور الموجودة في أوّل عصر النصرانية.[٢٣] وهذا ما يكون سببا على وجود الكنيسة بعدّة الصليب كرمز مهمّ الذي يزيّنها.

إنّ الصليب قد استعمل لعقوبة مرتكب الكبيرة. ولا شكّ أن النصرانيين الأوّلين غيّروا الاعتقاد على أنّه لا بدّ أن يبدّلوا سوء خاتمة يسوع ليكون حسن الخاتمة والآخر المفرح. لأنّ التصليب هو الموت المخجل ولابدّ فيه التغيير أن يصير تضحية. وظهر هذا الشيء من قول يولس في رسالة كتبها إغنتيوس من أنتيوخا «روحي متواضعة، وتضحيتي على الصليب هي حجر عثرة للكافر ولكن السلامة والحياة الأبدية لنا»[٢٤] فيعرف بالظاهر أنّ موت يسوع على الصليب هو رمز الحياة والفوز. وهذا ما يسبب النصرانيون والكاثوليكيون يكرمون الصليب.

عناصر الوثنية في الكاثوليكية في معنى الصليب

كان معنى الصليب قد أثّر به الوثنية. لأنّ فيه العناصر الموجودة ودخلت إلى تعليم الكاثوليكية. حتى توجد بعض المساوات في معنى الصليب لدى الكاثوليكية والوثنية. وهذه العناصر كما يأتي:

---

[21]Christoper P. Jones, *Between Pagan and Christian*, (London: Harvard University Press, 2014), 49.

[٢٢]هذا المجمع عقد في قصر مالك جستيتيوس الثاني (Justitius II) في قسطنطينية. وهو لقاء الأساقيف في جميع الكنائس الموجودة. وحكم فيه عن تعاليم الكنيسة والنظم لأمّة النصرانية.

[23]Henry Dana Ward, *History of The Cross*…, 72.

[24]Robin M. Jensen, *The Cross : History, Art, and Controversy*, (London: Harvard University Press, 2017), 7.

١. الصليب هو رمز إله الشمس ورمز الحياة

كان التلفيق من أنواع الحضارات ويكون دينا يصير شيئا مشهورا في الروم، ومنها ميترا *(Mithra)* وهو إله الشمس. وتقديس ميترا بين أظهر هؤلاء الفلاسفة يجعله إله العظيم وتكون دينا رسميّا في أوروبا وتؤثّر كبيرا في العصر الكاثوليك الأوّل، ورغم أنّ الروم غلبته الميتولوجيا اليونانية والرومية. فلذلك وجد في كثير من ولايات الروم الهياكيل الموروثة من دين ميترا. إنّ عبادة ميترا كإله الشمس أن يكون عبادة جميع الناس في أنحاء بلاد الروم. صار ميترا مكرما لجيوش وجنود البلاد، وهم يتبعونه كي يكونوا فلاّحون دائما في جميع المعارك. [٢٥]ولا استثناء على قسطنطين وجنوده لّما كانوا في الحرب. واشتهر ميترا بينهم في خلال القرن الأوّل إلى القرن الرابع في الميلاد. وكان مصوّرا بإله الشمس الذي يضحّي البقر. ويُعبد ميترا في المعابد المقدّسة تحت الأرض التي فيها الاجتماع.[٢٦]

يرى مؤرّخ الأديان أنّ ميترا فعل ما فعل يسوع بحيث أنّ التضحية في دين ميترا ذاتية على غرار المسيح، بمعنى أنّ ميترا يضحي بنفسه من أجل إخصاب الأرض وتخليص شعبه تماما كما يؤمن المسيحيون بأنّ المسيح حمل صليبه وبذل بنفسه.[٢٧]

جعل قسطنطين عبادته إلى ميترا أو إله الشمس كتعليم النصرانية بإثباته الصليب. وهذا الصليب كما سبق البيان هو التطوّر من الرمز لإله الشمس يعني مونوغرام يسوع. ولا من معجب أنّ عدّة رموز إله الشمس قد وُجدت حول دانوبي *(Danube)* وهو دائرة آباء قسطنطين.[٢٨] وكان رمز إله الشمس موجودا كذلك في بعض أنحاء البلدان كمصر بصليبيه أنخ. ولو كان هذا الإله من ميتولوجيا في مصر ولكنّ اعتقادا لهم في عدّة قرون.

ومن الأدلة القوية الأخرى أنّ الوثنية والنصرانية الأولى تتكلّم على أنّ

---

[25]Payam Nabraz, *The Misteries of Mithras: The Pagan Belief That Shaped the Cristian World,* (London : The Open Court Publishing Company, 1903), 21.

[26]Owen Davies, *Paganism: A Very Short Introduction…*, 34.

[٢٧]إدغار ويند، **الأصول الوثنية للمسيحية**، (لا مدينة: لا الطباعة، دون السنة)، ١٤٦.

[28]Robin M. Jensen, *The Cross: History, Art, and Controversy…*, 54-55.

الصليب هو رمز للحياة. وليس معناه الموت إلاّ المعنى المجزي من التجسّد. وهذا المعنى هو المطابق بما قاله يسوع «خذ صليبك» وهو لاستقبال الأذى والألم، اللذان يجعلان الناس في الوعي. وفوق ذلك فُسّر الصليب كرمز الحياة الذي يوكّل أربع مواد الخالدة ولا يمكن أن يفنى. وهذا المواد هي الأرض، والهواء، والماء، والنار.[٢٩]

وأمّا علاقة الصليب بعبادة الشمس هي كبيان الموسوعة الكاثوليكية أنّ بابا ليو عظيم *(Leo Agung)* وهو بابا سنة ٤٦١-٤٤٠ ميلادية اعترف على وجود العادة للمجتمع النصراني للقيام أمام كنيسة سنتا فيتير في الروم لإكرام الشمس بالتحيّة والدعاء، وهذا ما وقع في عصره.[٣٠] وهذه الأحوال مستمرّة إلى اليوم حيث أنّ الصليب يكون رمزا في عبادتهم.

وإذا رأت الباحثة البيان السابق ما يتعلّق برمز الحياة أنّ الكاثوليكية تعتقد بوجود المادّة أو الشيء الذي يمثّل الإله المعطي الحياةَ. وهذا الإله لا من المعتقدات الأصلية من تعليم يسوع من حيث أنّه حمل رسالة الله عزّ وجلّ. وكان الله لا يمثّله أيّ رمز من رموز. وأنّه قادر على كلّ شيء. فالكاثوليكية من حيث أنّها تعليم منحرف وقعت فيها الانحراف في تفسير رمز.

٢. الرمز في العبادة

كانت العبادة للنصرانية هي أهمية نصرانية داعيا إلي ربه، فكانوا يدعون دائما ولو كان خارج الطقوس الرسمية. كان الصليب في عبادتهم اليومية رمزا لا يمكن نسيانه. حتّى اتّخذ النصرانيون علامة الصليب من الجبهة ثم الصدر والكتفين في كلّ عمل ما، كقبل الأكل عند دعائهم.[٣١]

بشدّة إيمانهم على أهمّية العبادة، غرست في نفوس الكاثوليكية الشعور عن الكونية والعالمية، وعن وجود الجسد والوقائع المختلفة في أوقات متنوعة. وهذه الأمور تحتاج إلى تصوير دقيق وظاهر. وكان الدين عندهم ليس من

[29]Tom Harpur, *The Pagan Christ Is Blind Faith Killing Christianity?*, (Canada: Thomas Allen Publisher, 2004), 40.

[30]*Ibid*, 38.

[31]Bernard Cooks, *Christian Symbol and Ritual*, (London: Oxford University Press, 2005), 168.

شيء غيبي وتجريدي. أصبحت العبادة مركزا للكاثوليكية فلا بدّ من أن توجد هذه الحقيقة المتصفة بالتصوير. وهذه الصورة تركز بها العبادة.[٣٢]

ومع ذلك في تقديم القربان بدينهم. كانت كلمة «القربان» مشتقة من الفعل اليوناني «يضّحي أو يذبح، غير أنّ له أيضا معنى «الإحراق» أو «الإشعال» وفي هذه إشارة واضحة إلى النار التي كانت الضحية تشوي عليها وتقدم للآلهة. وكانت هذه الضحية تفوم لإطعام الآلهة عند الشعوب الوثنية. أما دخان الشواء يحمل الطعام معه إلى الكائنات العليا سكان السماوات، وفي مرحلة لاحقة الوثنيون يؤمنون بأنّ هو الشكل الروحاني للقربان. ولا بد من التذكير بأنّ المسيحين ظلوا حتّى فترة متأخرة من عبر العصر يعتقدون أنّ الروح مادة متبخرة رقيقة الشكل من الدخان.[٣٣]

وفي الكاثوليكية الطقس يرمز به الخبر والخمر. ويهيأ خبز القربان القدس نحو الصليب، ويرسم الكاهن إشارة الصليب عليه وعلى طبق القربان. وبذلك الخبز في علاقة مع المسيح وموته على الصليب حيث يتحوّل الخبز إلى ذبيحة أو قربان وبالتالي يصبح مقدّسا.[٣٤]

ثم يرسم الكاهن علامة الصليب ثلاث مرات فوق الخيز والنبيذ باستخدام المبخرة، مرّتين من اليمين إلى اليسار ومرة من اليسار إلى اليمين. هذه للإشارة الحركة السفلية باتجاه قوى الظلام في الإنسان (من اليمين إلى اليسار)، ثم من اليسار إلى اليمين باتجاه عقارب الساعة للإشارة إلى العودة النور.[٣٥]

٣. الرمز على الموت والبعث

كان صليب يسوع هو لتصفية الذنوب من الإرث لجميع الناس في هذا العالم، وهذه من ضمن عقيدة النصرانية. ومن النصرانية انتشرت هذه الفكرة بين أظهر هؤلاء الوثنيين ونتيجة الوثنيون أنّهم سيوجّهون باللقاء

[32]F.W. Dillistone, *The Power of Symbols*, (Yogyakarta: Kanisius, 2002), 171.

[٣٣]إدغار ويند، **الأصول الوثنية للمسيحية**، (لا مدينة: لا الطباعة، دون السنة)، ٤٢١.

[٣٤]**نفس المرجع**، ١٣١.

[٣٥]**نفس المرجع**، ٤٣١.

الممتازة في الحياة، وهذا اللقاء بين الرجال والنساء وبين الناس بآلهتهم. وكان هذا اللقاء تأكيدا على ما سيقابلهم في المستقبل وهو الموت.[٣٦]

كان موت يسوع على الصليب وبعثه ليكون الفرصة النصرانيون الفلاّح والفوز حتّى يكون الصليب رمزا مقدّسا لهم. والصليب بجسد يسوع عليه أي كورفوس *(corpus)* يكون رمزا خاصا للكاثوليكية الذي يفرّقها بالفرقة الأخرى من النصرانية. فالبروتستانيون يقدّسون الصليب من غير صورة يسوع عليه. وهذا بسبب الكاثوليكيون يؤمنون بموت وبعثه يسوع، هما شيء واحد لا ينفكّ بعضه بعضا.[٣٧] والصليب الكامل بجسد يسوع عليه كالدليل على رحمته وتضحيته لجميع الناس ولتكفير ذنوبهم.[٣٨]

كتب بعض المؤرّخون وجود الصليب بسورة شخصية عليه في معتقدات آلهة الوثنية. كيوستين وهو اليهود الذي ينتقل إلى الروم، قد بيّن في اعتذاره أو تأليفه في السنة ١٥٠ ميلادية عن مسألة الصليب. وكتب أنّ المساوات الكثيرة بين يسوع وآلهة الروم كأسليفيوس *(Asclepius)* وبجّوس *(Bacchus)* اللذان أصابا بالموت وبُعثا إلى الجنّة.[٣٩] وكذلك تيرتوليان[٤٠] *(Tertullian)* الذي اعترف أنّ الوثنيين يعتقدون بالصليب لإكرامهم إلى آلهتهم كأتينا فلاّس *(Athena Pallas)* وفاريان جريس *(Pharian Cares)* اللتان معلّقتان على الصليب من الخشب. فالوثنيون يعبدون آلهتهم الذين يصوّرون بأنفسهم ويحلّونهم على الصليب.[٤١]

كان لآلهة الوثنية قصّة تشابه قصّة يسوع. ومن المثال هو في الحكاية الميتولوجيا عن أوسيريس *(Osiris)* كمسلّم الناس. وهو الإله المصيب

---

[36]Robin Lane Fox, *Pagans and Christians*, (USA: Penguin Group, 2006), 22.

[37]V. Indra Sanjaya Pr, *Yesus, Orang Nazaret, Raja Orang Yahudi,* (Yogyakarta: Kanisius, 2004), 86.

[38]Thomas P. Rausch, *Katolisisme: Teologi Bagi Kaum Awam*, (Yogyakarta: Kanisius, 2001), 146.

[39]Robin M. Jensen, *The Cross: History, Art, and Controversy*…, 15.

[٤٠]هو رئيس الكنيسة والمؤلف عدّة الكتب في أوائل عصر النصرانية. ولد ومات في كارتاكو أي تونسيا. نمى في عائلة الوثنية ولكن حوّل إيمانه وتعمّق في الأصول النصرانية سنة ١٩٦. ثمّ غيّر فكرة الكنيسة الغربية حتّى لقّب بأبي الكنيسة اللاتينية. واعترف مصطلح التثليث إلى المجتمع.

[41]Robin M. Jensen, *The Cross: History, Art, and Controversy*…, 16.

بالتجسّد الذي له معجزات كثيرة كتحويل الماء إلى العنب في يوم الزواج، وعلاج المريض، وطرد الشيطان، وغير ذلك. وخان طالبه بعوض ثلاثين كسرة من الفضّة وأصاب بالقصاص وهو عقوبه الموت على الصليب. ثم بُعث بعد ثلاثة أيّام. وكان موته ليس إلاّ لأجل تكفير ذنوب جميع الناس. ولكن صعد إلى الجنّة وجلس جانب الإله كالحاكم الإلهي.[٤٢]

إن ثروة هائلة من الأمثلة المتوفرة لدى الطرفين. أما آلهة الشرق الأوسط القديم فقد كان منها يموتون شبابا ثم يبعثون من موتهم بعد فترة معلومة. وكلّ من يعرف عن هذه الأديان لا يستطيع إلاّ أن يلحظ التقارب الكبير بينها وبين النصرانية. وإنّ عالم النفس ومؤرّخ الأديان لا يستطيعان أن ينكرا ما بينهما من علاقة وتأثير.[٤٣]

وقد أخطأ الكاثوليكية عن الواقعة تصليب يسوع وأثبتوا أنّ موتهم يكفّر ذنوب الناس، وبعثهم يكون فوزا لهم. وهذا دليل علي الكذاب عظيم حيث أنّ يسوع لا يستطيع أن يكفّر ذنوب الناس. لا دليل على صحّته، بل إنّما هذا من تأثير الوثنية. حتّى كانت المعتقدات على تكفير الذنوب وبعثة يسوع من التبنّي للديانة الوثنية، من الميتولوجيا القدماء التي قد أُختلط بالاعتقادات الكاثوليكية.

الخاتمة

ليس الصليب رمزا للديانة النصرانية وخاصّة للكاثوليكية وليس من تعليمها. وكان النصرانيون الأوّلون يرفضون هذا الصليب لأنّه رمز اللعنة. وقد أُستعمل الصليب لعقوبة الجرائم المرتكبين بالكبائر. ولكنّ النصرانيين حوّلوا هذا الحال لستر عيوب إلههم يسوع الذي مات على الصليب من حيث لا يُستعمل الصليب إلا لمن ارتكب الكبائر. فهم يغيّرون هذا المفهوم أنّ الصليب هو رمز الفلاّح والفوز لتكفير يسوع ذنوب الناس. ومن كان يؤمن بهذا الصليب فهو سالم من حيث أنّ يسوع قد بذل نفسه لأجل تكفير ذنوب جميع الناس بموته على الصليب.

---

[42]Tom Harpur, *The Pagan Christ Is Blind Faith Killing Christianity?...*, 34.

[٤٣]إدغار ويند، **الأصول الوثنية للمسيحية**...، ١٤٧-١٤٦.

وكان أكثر معتقدات الكاثوليكية هي التأثير من الوثنية، ما يتعلّق بالتعاليم الكنيسة أو الرموز الموجودة فيها. وهذا كذلك ما أصاب بالصليب. فحصل في أمر لمعنى الصليب عند الكاثوليكية مثل معنى الصليب في الوثنية. أصبح الصليب رمز الحياة للوثنيين، لأنّ معنى الخطّين المتقاطعين هو الجمع بين العنصرين المتفرّقين، وهما الرجل والمرءة. ومن عناصر الوثنية الموجودة في الكاثوليكية معنى الصليب هو رمز إله الشمس ورمز الحياة، ورمز في العبادة، ورمز الموت والبعث.

مصادر البحث

المغلوث، سامي بن عبد الله بن أحمد، **أطلس الأديان**، (الرياض: مكتبة العبيكان، الطبعة الأول، ٢٠٠٧)

رستم، سعد، **الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم**، (سورية: الأوائل للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥)

معلوف، لوسي، **المنجد في اللغة والأعلام**، (بيروت: دار المشرق، ٢٠٠٧)

ويند، إدغار، **الأصول الوثنية للمسيحية**، (لا مدينة: لا الطباعة، دون السنة)

Barna, Frank Viola & Goerge, *Pagan Christianity : Exploring the Roots of Our Church Practice*, (USA: Barnabooks, 2008).

Cooks, Bernard, *Christian Symbol and Ritual*, (London: Oxford University Press, 2005).

Davies, Owen, *Paganisme : A Very Short Introduction*, (Oxford: Unniversity Press, 2011).

Dillistone, F.W., *The Power of Symbols*, (Yogyakarta: Kanisius, 2002).

Fladder, RM. John, *Ketika Iman Membutuhkan Jawaban, (*Malang: Penerbit Dioma, 2010).

Fox, Robin Lane, *Pagans and Christians*, (USA: Penguin Group, 2006).

Hall, Adelaide S, *A Glossary of Important Symbols in Their Hebrew, Pagan, And Christian Forms*, (Boston: Bates & Guild Company, 1912).

Harpur, Tom, *The Pagan Christ Is Blind Faith Killing Christianity?*, (Canada: Thomas Allen Publisher, 2004).

Jensen, Robin M., *The Cross : History, Art, and Controversy,* (London: Harvard University Press, 2017).

Jones, Christoper P, *Between Pagan and Christian,* (London: Harvard University Press, 2014).

Main, Micah Issitt and Carlyn, *Hidden Religion : The Greatest Mysteries and Symbols of the World`s Religion Beliefs,* (California: ABC-CLIO, 2014).

Nabraz, Payam, *The Misteries of Mithras : The Pagan Belief That Shaped the Cristian World,* (London: The Open Court Publishing Company, 1903).

Parsons, John Denham, *Our Sun-God*, (London: Hazell, Watson, & Viney, 1895).

___, *The Non-Christian Cross,* (London: Simpkin, Marshall, Hamilton Kent & co., ltd., 1896).

Rausch, Thomas P., *Katolisisme : Teologi Bagi Kaum Awam,* (Yogyakarta: Kanisius, 2001).

Sanjaya Pr, V. Indra, *Yesus, Orang Nazaret, Raja Orang Yahudi,* (Yogyakarta: Kanisius, 2004).

Ward, Henry Dana, *History of The Cross: The Pagan Origin and Idolatrous Adoption and Worship* of the Image, (London: The Book Tree Escondide, 1871).